

عبيد بن أيوب العنبري (Herb)

١ - عبيد بن أيوب العنبري حياته وما بقي من شعره *

• صنعه : نوري حمودي القيسي

• نشر في مجلة « المورد » (بغداد)

• المجلد ٣ ، العدد ٢ (١٩٧٤) ص ١٢١ - ١٣٦ *

عبيد بن أيوب العبدي

حياته وما بقي من شعره

صنعة

الدكتور نوري حمودي القيسي
كلية الآداب - الجامعة المستنصرية

ترجم فيها ملامح حياته بعض ما يمكن اعتباره الركيزة الأولى في الانطاف الحقيقي لحياته هذا الشاعر .. فهو جنى جنابة ، فطلبه السلطان ، وأباح دمه فهرب في مجاهل الارض ، وأبعد لشدة الخوف (٧) . فبيد جنى جنابة ، ومن الطبيعي أن يطلبه السلطان ، ولابد أن تكون هذه الجنابة - كما ذكرها ابن قتيبة - من الأهمية في نظر السلطان أو في نظر من أنابه السلطان بحيث أنها دفعت إلى إبادة دمه . ولم تكن نفسه رخيصة إلى الحد الذي يبيع تسليمها للسلطان لأهدار دمه . فهرب ، ووجد - كما يحدثنا شعره - في الصحراء ملجأ ، والفيافي ديارا ، والغار أماكن تسترته وتخفيه . يأنس باللذنب ريفقا ، ويصاحب القول صديقا ، يسكن اليهما ، ليكون بعيدا عن الأيدي التي تريد الفتك به ، وعن العيون التي ترصد حركاته وعن الأعداء الذين يسعون إلى قتله . ومثل ما كشفت لنا عبارات ابن قتيبة انطافا خطيرا في حياته فقد كشف لنا البكري انطافا آخر كان له أهمية كبيرة في حياته الأدبية ، ومنحه ميدانا واسعا تحرك فيه تحركا شعريا ناجحا . وقد سجل فيه تجديدا أدبيا وتجربة شعرية أهلتها لأخذ المكاتبة المرموقة في مجالحتها .. يقول البكري : وعبيد شاعر اسلامي ، وكان لصا ميرا فنذر السلطان دمه ، وخلصه قومه فاستصحب الجوحوش وأنس بها وأنست به ، وله في ذلك أشعار كثيرة ، وكان يزعم انه يرافق القسول والسلاطة (٨) .

ان جنابة عبيد جنابة لم تعرف طبيعتها ، ولم تحدد ماهيتها ولكنها كانت سببا قويا من أسباب خروجه ، وامعانه في الهرب ، وتفرده في الوادي . وقد تحمل الشاعر من جراء هذه الجنابة عواقب كثيرة كانت قوية على نفسه ، بعيدة الاتي في حياته ، تمثلت في خلعه من القبيلة ، وهي عقوبة صارمة ، وجزاء مؤلم ، لأن المرء كثير بأهله وعشيرته ، وقد وجد نفسه مخلوعا . لا يجد من يعينه على تخفيف غربته ، وتبديد همومه ، وأشعاره بحالة الإطمئنان التي كان يتوق إليها ، ويتشوق إلى سماعها ، ويرجو تلويق طمها .. وتمثلت في إهدار دمه ، وإبادة قتله ، وهو حكم أقسى وأمر لأنه أباح لكل خصومه - ان كان له خصوم - أن يترصدوه ، وأحل لهم قتله ، ولم يجيدا بعد ذلك حاجة لدفع قود أو دية . وهي حالة أخرى

- (٧) الشعر والشعراء / ٦٦٨
- (٨) سبط اللالي / ٢٨٤

تقف المصادر التي تستشهد بشعر عبيد بن أيوب عند اسمه واسم أبيه وعشيرته أحيانا ، وتتجاوز ذلك إلى مهنته - إذا صح عد اللصوصية مهنة - فتقول عبيد بن أيوب اللص ، أو من لصوص العرب أو هو من اللصوص .. ولم تحدد هذه المصادر طبيعة لصوصيته ، ولم توضح الميدان الذي كان يمارس فيه هذه الحرفة أو الهواية . ولم تمنح هذه العبارة ما يحدد إبعادها من حيث المفهوم الاجتماعي أو القبلي أو الجنائي . فهو عند الجاحظ حين يستشهد بشعره يقدمه بقوله : أحد اللصوص (١) مرة ويقدمه مرة أخرى بقوله : قال عبيد بن أيوب ، وقد كان جولا في مجهول الارض ، لما اشتد خوفه وطال تروده ، وأبعد في الهرب (٢) ، ويقدمه المبرد بقوله : وقال آخر أحسبه من لصوص بني سعد (٣) ، وهو عند صاحب منتهى الطلب من اللصوص (٤) ، أما ياقوت الحموي فيسميه اللص (٥) ، ويقدمه حيناً بواحد من لصوص بني العتير (٦) . وتكرر هذه العبارة التي اردفت باسمه والصقت بأفعاله حتى أصبح التأخرون الذين يستشهدون بشعره لا يتركون هذه المهنة إذا استشهدوا بشعره ، ولم أجد ميرا حقيقيا لهذا الالتصاق ، لأن حياته التي يبرزها شعره ، وهو المصدر الوحيد لذلك تظهره بهيئة أخرى ، وتقدمه بسمات أوضح من السمات التي تناقلتها أسن الرواة دون أن تكشف لنا ولو عن مبرر واحد من المبررات التي منتخبتهم هذا الحق في الصاق التهمة ، والإصرار على الحاقها باسمه بشكل شامل .

ان الصورة التي يقدمها شعره صورة لم أجد في طواياها ملامح الشر ، ولم أتمس في بواطنها ما يظهره بهذه النخلة ، ولم استطع حتى الوقوف عند بادرة واحدة من المبادرات التي تلون أعماله بأي لون من ألوان الإيذاء أو تصبغها بنسوازع التسلط والاستيلاء ...

هذا الجانب استقرائي بحث اهتديت إليه من قراءة شعره . ويحاول ابن قتيبة ان يعكس لنا في العبارات التي

- (١) البيان والبيان / ٦٢/٤
- (٢) الحيوان / ١٦٥/٦
- (٣) الكامل / ٢٩٥/١
- (٤) منتهى الطلب الورقة / ١١٥
- (٥) معجم البلدان / ٩٢٩/٢ ، ٥٩١/٣
- (٦) معجم البلدان / ٩٠٦/٣

el-Mevrid, cilt: III / sayı: 2

(1394 / 1974) Bağdad,

s. 121-136.

IRCICA

1 NISAN 2008

- TROUPEAU (1981) = G. TROUPEAU: *La logique d'Ibn al-Muqaffa' et les origines de la grammaire arabe*. In: Arabica 28 (1981), 242-50.
- VERSTEEGH (1978) = C. H. M. VERSTEEGH: *The Arabic terminology of syntactic position*. In: Arabica 25 (1978), 261-81.
- WEIL (1913) = G. WEIL: *Die grammatischen Schulen von Kufa und Basra*. Leiden 1913.
- WEISS (1910) = J. WEISS: *Die arabische Nationalgrammatik und die Lateiner*. In: ZDMG 64 (1910), 349-90.
- Zağğāgi, *Ġumal* = Abū l-Qāsim . . . al-Zağğāgi: *al-Ġumal*. Ed. M. BEN CHENEB. Algier 1926/7.

ZDMG, 138, 1988 Wiesbaden.

Die *Lāmīya* des 'Ubaid Ibn Aiyūb

VON TILMAN SEIDENSTICKER, Gießen

I

Einige der Dichter, die in der arabischen Literatur als *luṣūṣ* oder *ṣa'ālik* bezeichnet werden, haben ihr Schicksal als Räuber, Ausgestoßene oder Verfolgte in Gedichten beschrieben. Häufig umfaßt diese Beschreibung nur einzelne Verse; in der berühmten *Lāmīya* des Šanfarā dagegen stellt die Schilderung des einzelgängerischen Outlaw das Thema über praktisch alle 68 Verse dar. Auf einen Platz gleich hinter aš-Šanfarās *Lāmīya* gehört das im folgenden vorgestellte Gedicht von 'Ubaid Ibn Aiyūb auf -āxiluh, Nr. 18 in der Fragmentensammlung von NŪRĪ ḤAMMŪDĪ AL-QAISĪ.¹ Das Thema ist die äußere und auch die seelische Situation eines Mannes, der fern von menschlicher Gesellschaft in der Einöde leben muß. Mit 34 Versen ist das Gedicht zwar nur genau halb so lang wie das von aš-Šanfarā, aber es dürfte dennoch nicht leicht sein, weitere Gedichte zu finden, die das zur Rede stehende Thema in gleicher Konsequenz und Ausführlichkeit behandeln. Interessant ist das Gedicht außerdem, weil der Dichter bei der Gliederung des Inhalts nicht dem konventionellen Zwang des Qaṣīde unterworfen war; die Frage, ob eine Strukturierung erkennbar ist, liegt demnach nahe.

Nach Angaben zur Biographie des Dichters und zur Überlieferung unseres Gedichtes in Abschnitt II gebe ich in Abschnitt III die Belegstellen, den arabischen Text mit Apparat und Übersetzung sowie einem

¹ Zuerst veröffentlicht in al-Maurid 3/2 (1974) 121-136; abgedruckt in Šu'a-rā' umaw. I 193-238. Neben der Tatsache, daß beide Publikationen in Europa relativ schlecht greifbar sind, sind die Schwächen von AL-QAISĪS Edition Grund genug, das Gedicht noch einmal herauszugeben. Die Belegstellen, die ich zusätzlich zu den von AL-QAISĪ zu seiner Nr. 18 gegebenen aufführe, hat mir Herr Prof. ANTON SPITALER genannt, dem ich für ihre Mitteilung vielmals danke. Bei den in Abschnitt IV angeführten anderen Fragmenten 'Ubaidis gebe ich neben den Gedichtnummern von AL-QAISĪ immer noch mindestens einen Nachweis aus der Primärliteratur. — Über das Thema dieses Aufsatzes habe ich im Juli 1985 beim Third Journal of Arabic Literature Symposium on Classical Arabic Poetry in Cambridge einen Vortrag gehalten. Herrn Prof. EWALD WAGNER danke ich herzlich für Anregungen und Kritik.

Konun Pasat = AED

Ubeyd b. Eyyub el-Anbasi (128-129)
Anbasi

شعر الصعاليك

منهجه وخصائصه

دكتور عبد الحليم حفي

Türkiye Diyanet Vakfı İslam Ansiklopedisi İstanbul	
Kayıt No. :	9955
Teslif No. :	892.7 HAF. 5



البيروتية للطباعة والنشر
١٩٨٧

ونحس مبلغ سيطرة الفزع والحرف على نفسه في هذه اللفظة التي يديها
في طلبه للامن كما يقول :

اذقني طعم الامن اوسل حقيقة على فان قامت لفصل بنايما
خلعت فؤادي فاستطير فاصبحت ترامي بي البيد القفار تراميا (١)

ولكنه لم يجد هذا الامن الذي تمنعش اليه نفسه ، فسيطر عليه فزع رهيب جعله يفرق من كل شيء في قرارة نفسه ، ثم يصور هذا الرعب والفرق في صورة بطولة وشجاعة يمتاز بها عن سائر الناس ، فيتحدث عن انه يخالط الغيلان والجن والوحوش ولا يخافها ، بل يصف احاديثه معها ، ومخالطته ومعاشرته اياها ، كما فصل الجاحظ هذا الحديث في سرد ما تحدث عنه شعر عبيد من الغيلان ، واساطير الضب والصفدع ، والسعلاة ، ومناكحة الجن ومخالطتهم ، والربوع ، وقد علل الجاحظ هذه النزعة باستغلال الشاعر لسذاجة محيطه ويبدو ان عبيدا عرف اخيرا جدا طريقه الى الامن حينما عرف طريق الرجوع الى الله ، والتوبة اليه ، ولذلك نراه يتحدث عن توبته حديثا يظهر فيه انكاره لما اسلف من اعمال ، ويظهر ايضا استخفافه بما اسلف مما لا يتفق مع « العقل » الذي يتحدث عنه فيما يتحدث من قوله :

ياوب عفوك عن ذي توبة وجل كانه من حذار الناس مجنون
قد كان قلم اعمالا مقاربة ايام ليس له عقل ولا دين (٢)

وقد سبقه الى الحديث عن مخالطة الوحوش من الصعاليك الاحيمر السعدي في حديث نثرى له (٣) ولكنه لم يسرف اسراف عبيد ، بل كان اقرب الى التحفظ منه ، وتحدث تأبط شرا في شعره عن انه قتل الغول (٤) ، وقلنا فيما سبق انه ليس من اللازم تكذيبه ، وليس من اللازم القول بان فيه الاتجاه الى نزعة الوهم أو استغلال سذاجة مجتمعه البدوي ، وانما كان حديثا عن حادثة فردية ، يمكن حمل الامر فيها على انه قتل حيوانا غريبا عليه يظنه الغول كما تصورها اساطيرهم (٥) وستأتي مناقشة لهذا الموضوع في فصل الوهم .

(١) المصدر السابق .
(٢) البيان والتبيين للجاحظ ٦٢/٤ .
(٣) انظر المقدم الفردي ٢٩٠/٣ والحيوان للجاحظ ١٣٣/١ .
(٤) انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢٧١/١ والقاموس المحيط مادة (غال) .
(٥) انظر اخبار عبيد وشعره وترجمته في الكامل للمبرد ٢٠٠/١ والحيوان للجاحظ ٤٨٢/٤ ١٣٨/٥ ، ٢٤١ ، ١٢٨/٦ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٩٥ والبيان والتبيين للجاحظ ٦٢/٤ .

وصن يفتقر منا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل (١)
نجد في شعره مثل قوله مستجديا ابادلف :

له راحة لو ان معشار جودها على البركان البر اندي من البحر (٢)
فبينما البيت الاول ينطق بانه من صميم شعر الصعاليك وتعاليمهم على السؤال في أي صورة من صوره ، مؤثرين الغضب والسلب عليه كما يقول الاحيمر السعدي :

وانى لاستحي أن أسأل العبد اللئيم بعيره

وبعيران دبي في البلاد كثير (٣)

بينما البيت الاول كذلك ، نجد البيت الثاني بعيد كل البعد عن روح الصعاليك وطابع شعرهم ، ونلاحظ أن النوع الاول قليل في شعر بكر ، بينما الثاني كثير متعدد الاغراض وخاصة في المدح والغزل والوصف (٤) .

٣ - عبيد بن ايوب العنبري

والعنبري نسبة الى بنى العنبر من بنى سعد ، ويصفونه بانه « من اللصوص » وله في اتجاهه الشعري طابع غريب من حيث الغرض ، فقد أولع بالحديث عن الحرافات ، وشاع في شعره وصف مخلوقات وأوهام غريبة ، كالغيلان والسعال والجن ، حتى أصبح هذا الاتجاه طابعا مميزا لشعره ، ويبدو أن هروبه من السلطان وتشرده وحيدا ، وخوفه الشديد في متاهات الصحراء ، وقفارها ، قد خيل اليه هذه الأوهام ، وشعره نفسه يتحدث كثيرا عن هذه المخاوف التي زلزلت ثباته ، وصورت له كل شيء يراه أمامه أو يتخيله عدوا مخيفا ، وهو يصور مبلغ الحوف منه بمثل قوله :

لقد خفت حتى لو تمر حمامة لقلت عدو أو طليعة معشر
فان قيل امن قلت هدى خديعة وان قيل خوف قلت حقا فشمير
وخفت خليل ذا الصفاء ورباني وقلت فلانا أو فلانة فاحذر (٥)

(١) مهذب الاغانى ٨٤/٨ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٨٣ م الخانجي .

(٤) انظر ترجمته وشعره واخباره في مهذب الاغانى ٨٤/٨ وامال القائل ٢٢٤/١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤

والمقدم الفردي ٦٦/١ والتبني على اوهام الكبرى ص ٧٧ ، ودوران الحاسة لابي تمام

٩٣/٢ - ٩٥ ، ومعاذ التنصيص للمباني ٩٠/٣ ، ٦١/٤ ، ٩٩ وشرح التبريزي للحامنة

١٧/٢ .

(٥) الحيوان للجاحظ ١٦٥/٦ .